حرباً دفاعية لحماية المخيمات والمواقع الفلسطينية . ولو لم تكن الثورة مؤهلة للقيام بدور دفاعي ومقاتلها مؤهلاً ، لما تمكنت من النجاح في مهمتها في الدفاع عن الوجود الفلسطيني وحماية المخيمات . والمقاتل الفلسطيني يتدرب على كل صفحات القتال في كل مراحل الحرب ، سواء الدفاعية او الهجومية ، وهذا امر ضروري . وهنا أريد ان اقول : ان الدفاع لا يعني شيئاً سلبياً ، فهو مرحلة قد يحتاجها أي جيش في العالم قبل ان يقوم بدور التعرض ، حتى الجيش الاسرائيلي بطبيعته العدوانية السافرة وبعقيدته العسكرية المبنية على نوع من الوهم والخيال فضلاً عن الضجيج الاعلامي ، يسمي نفسه جيش الدفاع الاسرائيلي ، في حين ان مضمونه عدواني ، وعقيدته العسكرية تؤمن بعدم القيام بمرحلة الدفاع . لذلك يحاولون في اسرائيل نقل المعركة إلى اراضي الغير وعدم خوضها على « ارضهم » ، ويتحدثون عما يسمى بالحزام الاخضر او المنطقة الخضراء . هذا الجيش فرض عليه ، وخصوصاً بعد ١٩٦٧ و١٩٧٣، ان يقوم بدور الدفاع . ولو انه لم يتدرب على الدفاع لما استطاع القيام بهذا الدور . قضية التدريب ، اذن ، لا بد ان تشمل مراحل القتال بكامل انواعها من دفاع وتعرض وهجوم .

س : فرض على مقاتلي الثورة الفلسطينية ان يقوموا بمهمات الدفاع عن الحدود وهذا ليس من طبيعة مهمات مقاتلي حرب العصابات ، كيف تفسر هذا الأمر المدهش وهو قدرتهم على الصمود في اداء هذه المهمة الشاقة في اوقات عجزت عن ادائها حتى الجيوش النظامية المعدة لهذه الغاية ؟

ج : بعد كل الذي جرى في لبنان ، والذي جرى للجيش اللبناني ، وجدنا انفسنا فعلاً ، أمام مسؤولية كبيرة وهي الدفاع عن لبنان امام الغزو الصهيوني ، ومررنا بتجارب قاسية ومريرة في هذا المجال . ثم كانت قمة تجاربنا في حرب الأيام الثمانية في آذار عام ١٩٧٨ ، ففي ذلك الوقت تعرض الجنوب اللبناني لغزو اسرائيلي ، وقدرت القوات التي حشدها الجيش الاسرائيلي بفرقتين . وكانت هذه بالنسبة للثورة الفلسطينية تجربة اقسى واشد حتى من معركة الكرامة في غور الاردن عام ١٩٦٨ ، خصوصاً ان قواتنا لم تكن مؤهلة التأهيل الكافي للدفاع ضد هذا الغزو ، ولم تكن اسلحتنا متكاملة . ومع ذلك تمكنا من استخدام اسلوب الدفاع المتحرك لأنه الأسلوب الملائم لامكانيات وطريقة تركيز قواتنا . وفي مواجهة الغزو وفي قسم من الجنوب طلبنا من بعض وحداتنا الدفاع حتى آخر رجل،وفي قسم آخر منه طلبنا أن تكون مجموعاتنا مجزأة بحيث تضم الواحدة اربعة او خمسة مقاتلين . وكان على هذه المجموعات ، صغيرة العدد ، أن تظل في حركة دائمة وان تبقى في المناطق التي يدخلها العدو . وقد قامت المجموعات المختلفة ، بالفعل ، بدورها خير قيام . وفي معركة مارون الراس ، على سبيل المثال ، بقي مقاتلو المجموعة الى ان نفدت منهم آخر طلقة ، مؤدين واجبهم على نحو ارغم العدو نفسه على الاعتراف ببسالتهم . وفي النقاط التي تتحكم بطرق المواصلات بقيت مجموعاتنا ايضاً مؤدية واجبها . اما في صور فقد اتبعنا اسلوب الدفاع النظامي المعروف لدى اي جيش ، لاننا صممنا على أن نحول بين قوات الغزو وبين احتلال هذه المدينة ، محبطين هدفها البين . ولذلك حشدنا قسماً كبيراً من قواتنا على مشارف صور ولم نمكن العدو من دخول المدينة . وعندما سئل رئيس الاركان الاسرائيلي : « لماذا لم تجتح صور ؟ » أجاب :«لا اريد ان اضع يدي في عش الدبابير». وقد حاولنا ، في الحقيقة ، أن نمزج في الجنوب اللبناني بين اسلوبي الدفاع الكلاسيكي المحض